



كتبها باسكوال إبانون لموقع [BFI](#)، وهذه ترجمتنا لها...

ازدهرت السينما الإيطالية منذ موجة الواقعية الجديدة حتى الستينيات وقدمت للشاشة الكثير من الممثلات الإيطاليات المبدعات. إليكم خمسة من النجمات اللواتي يجمعن بين العظمة والسحر والتألق، واللواتي لا غنى عن مشاهدة أعمالهن على الإطلاق.

ليست مفاجأة على الإطلاق بأن تكون إيطاليا، موطن النجمات الكيبريات على الدوام، قد قدمت لنا عدداً كبيراً من الممثلات من الطراز العالمي. منذ البدايات المبكرة للسينما، قبل سنوات من تشكل نظام صناعة النجوم في هوليوود على هذا النحو، سلبت نجومات الشاشة الإيطالية ألباب الجماهير وأضحكتهم وأبكتهم بنفس القدر من السحر. أشعلت نجومات السينما الصامتة مثل فرانشيسكا بيرتيني وليدا بوريلي وبيننا مينيشلي أحاسيس الجماهير ومشاعرهم بأدائهن الحماسي الاستثنائي، وحتى بعدما أصبحت أنماط التمثيل أكثر حضوراً مع دخول الصوت، لم تعانِ أولئك النجمات من أي هزة في نجوميتهن سواء من حيث جودة الأداء أو من حيث كمية الأعمال. ظهرت كل من إيزا ميراندا، أليدا فالي وكلارا كالاماي في الصف الأول في بدايات عصر دخول الصوت على السينما كما تميزت آنا مانياني، ليقدمن أعمالاً فذة وأداءً تمثيلاً رائعاً على الشاشة الإيطالية الفضية. يمكننا البدء من مانياني في هذه المقالة التي نتحدث عن الممثلات الإيطاليات الخمس الأكثر شهرة.

Anna Magnani



الأفلام الأساسية

Rome Open City, 1945 - Bellissima, 1951 - Mamma Roma, 1962

أكثر ما يميزها



قدمت أنا مانياني رغم ارتباطها الوثيق بالدراما القاتمة الكثير من الأدوار الكوميدية أيضاً، وهذا ما تشترك به مع الكثير من النجوم الإيطاليين العظماء. جذب أداؤها الأخاذ وأصالتها العفوية في أفلام عديدة مثل Rome Open City لروبرتو روسيليني انتباه هوليوود إليها حيث ذهبت هناك لتقدم العديد من الأفلام. حازت مانياني على جائزة أوسكار أفضل ممثلة عن فيلم The Rose Tattoo، النسخة السينمائية لدانيال مان التي قدمها في عام 1955 عن مسرحية كتبها تينيسي وليامز خصيصاً لها. ظهرت أيضاً في اقتباس آخر عن مسرحية لويليامز - The Fugitive Kind, 1960 - حيث مثلت أمام مارلون براندو. ولعبت لدى عودتها إلى إيطاليا الشخصية الرئيسية في فيلم Mamma Roma, 1962 لبير باولو بازوليني. كان المشروع الأخير المهم لمانياني عبارة عن ثلاثة أفلام تلفزيونية من إخراج ألفريدو جيانيتي وضع لها الموسيقى التصويرية إنيو موريكوني حملت عنوان أطلق عليها Three Women, 1971 لا بد من إعادة اكتشافها مجدداً.

اللحظة الأروع في مسيرتها

كانت لقطات الجولات الليلية في فيلم Mamma Roma لبازوليني من أجمل المشاهد الآسرة، ولكن لا يمكننا نسيان المشاهد الاستثنائية في فيلم Rome Open City حيث تذهب الشخصية التي تلعبها مانياني بعد الهروب من براثن جندي نازي في رحلة يائسة للعثور على خطيبها المقاتل مع المقاومة بعد أن تم القبض عليه.

Silvana Mangano



الأفلام الأساسية

Bitter Rice, 1949 – The Gold of Naples, 1954 – My Wife, 1964

أكثر ما يميزها

عندما بدأ المخرج جوزيبي دي سانتيس البحث عن الشخصية النسائية الرئيسية في فيلمه Bitter Rice ، فيلم الدراما والجريمة الرومانسي الذي تدور أحداثه في Po Valley ، كان يفكر في “ريتا هيوارث أخرى آتية من المقاطعات



الإيطالية". وسرعان ما أدرك أن القليل من الممثلات الإيطاليات المكرسات يمكنهن أداء مثل هذا الدور، أجرى دي سانتيس والمنتج دينو دي لورنتيس تجربة أداء لسيلفانا مانغانو، وهي مشتركة سابقة في مسابقة ملكة جمال إيطاليا تمتلك أصلاً بعض الخبرة أمام الكاميرا.

تلقت مانغانو ودي سانتيس بعض الانتقادات بسبب الأداء المبالغ فيه في المشاهد الجنسية، ولكن أحداً لم يشكك على الإطلاق بالأثر الكبير الذي لا ينسى لهذه المشاهد، وقد عانت مانغانو في سنوات لاحقة حيث كان الجمهور يتوقع منها دائماً أدواراً صاعقة مماثلة. تزوجت دي لورنتيس بعد فترة قصيرة من إنجاز فيلم Bitter Rice ولكنها بقيت انتقائية قدر الإمكان في اختيارها للمشاريع. حظيت بفترة ذهبية حقاً بين منتصف الثلاثينيات ومنتصف الأربعينيات، فقد منحت الأفلام التي شاركت فيها الكثير من الأنافة والرقص والحيوية مع مخرجين مثل بازوليني (- Oedipus Rex Theorem - Decameron) والمخرج لوتشينو فيسكونتي (Death in Venice - Ludwig - Conversation) (Piece).

اللحظة الأروع في مسيرتها

لعبت مانغانو في أحد أجزاء فيلم Gold of Naples لفيتوريو دي سيكا دور عاهرة اسمها تيريزا تبين أن زواجها من رجل أعمال مجرد خدعة. يعد المشهد قرب نهاية الجزء عندما تقف تيريزا وحدها في إحدى الليالي في واحد من شوارع نابولي الفارغة، تتأمل محاولة أن تقرر إذا ما كان عليها العودة لمواجهة زوجها، مشهداً يخلب الألباب حقاً. نتابع مشهداً متقناً خلاباً يمتد إلى خمس دقائق خالية من أي حوار، نرى تغيير مزاجها من الرفض إلى الغضب للقبول عندما تعود مجدداً إلى منزل الزوجية.

Monica Vitti



الأفلام الأساسية

Red Desert, 1964 - Jealousy, Italian Style, 1970 - That's How We Women Are, 1971

أكثر ما يميزها

إذا فكرت لوهلة بالسينما الحديثة لمايكل أنجلو أنطونيوني فسيتبادر إلى ذهنك لا محالة ممثلة واحدة على الفور: مونيكا فيتّي. كانت حاضرة دائماً في ما يطلق عليه "رباعية الاغتراب - L'avventura - tetralogy of alienation: La notte - L'eclisse - Red Desert حيث لعبت غالباً أدوار فتاة جميلة منومة مغناطيسياً وشخصيات لا تضاهى في الأفلام الضخمة والهامة والجديّة للغاية. كان تحولها مع أواخر الستينيات فصاعداً إلى ممثلة كوميدية رائعة بمثابة مفاجأة للكثيرين، حيث أدت أدواراً قدمت فيها نقداً اجتماعياً من خلال الكوميديا. حظيت فيتّي بأفضل المخرجين الذين تعاونت معهم بانسجام تام مثل ايتوري سكولا وماريو مونتشلي ودينو ريزي.



اللحظة الأروع في مسيرتها

تقارب العلاقة الطويلة الأمد بين فيكتوريا (فيتي) وريكاردو (فرانيسكو رابال) في المشهد الافتتاحي في الصباح الباكر من فيلم L'eclisse على نهايتها، ويعاني كل منهما في التعبير عن مشاعره بطريقة ملائمة. يمثل فيلم Red Desert نقطة أخرى مشرفة من حياتها المهنية كممثلة درامية، ولنتعرف على مهارتها في الكوميديا أيضاً، لا نحتاج سوى إلى مشاهدة فيلم That's How We Women Are لريزي. مثلت فيتّي أفلاماً تجاوزت فيها بيتر سيليرز حتى من خلال اثني عشر دوراً منفصلاً، بدءاً من الموسيقية التي تهتم بالشكليات والتفاصيل إلى دور أم صاحبة من نابولي لاثني عشرين طفلاً.

Sophia Loren





الأفلام الأساسية

Two Women, 1960 - Yesterday, Today and Tomorrow, 1963 - A Special Day, 1977

أكثر ما يميزها

يمكننا القول إنها الممثلة الإيطالية الأكثر شهرة من بين جميع النجوم الآخرين. دخلت صوفيا لورين إلى عالم السينما بطريقة مماثلة لدخول مانغانو، ولكنها كانتا مختلفتين للغاية سواء من حيث خلفيتهما أو من حيث مزاجهما. لم ترغب مانغانو على الإطلاق في أن تكون نجمة وغالباً ما شعرت بعدم الارتياح مع كل الزخارف التي تكتنف عالم النجومية، أما لورين فقد كانت تحدها الرغبة على الدوام في أن تكون نجمة عالمية. وتزوجت لورين، مثل مانغانو، من منتج (كارلو بونتي) ولكنها منحه الحرية المطلقة في تشكيل حياتها المهنية.

برز نجمها في سن التاسعة عشرة، عندما لعبت دور بائعة بيتزا تخطئ في وضع خاتم زواجها في الاصبع الصحيحة في أحد أجزاء فيلم Gold of Naples. قدمت بين عامي 1955 و 1960 سلسلة من الأفلام في هوليوود، حيث وقفت أمام الكثيرين مثل كاري غرانت، فرانك سيناترا، أنتوني كوين، جون واين وكلاارك جيبيل. ولكن الدراما الحربية لدي سيكا Two Women كان أول فيلم يضعها على محك الاختبار كممثلة. منحها عملها مع دي سيكا في العديد من الأفلام مثل Yesterday, Today and Tomorrow - Marriage Italian Style, 1964 - Sunflower, 1970 - The Voyage, 1974 العديد من أدوارها الأكثر أهمية خلا مسيرتها المهنية.

اللحظة الأروع في مسيرتها

ربما يكون أكثر ما نتذكر فيه لورين دائماً، سواء كنا محقين أم مخطئين، هو مشهد التعري الذي قدمته أمام مارسيلو ماستروبانّي في فيلم Yesterday, Today and Tomorrow، المشهد الذي تمت إعادة تمثيله مجدداً بعد 30 عاماً في الفيلم الكوميدي الساخر Prêt-à-porter, 1993 لروبرت ألتمان، والذي ضم الكثير من النجوم.

قدمت لورين، بعيداً عن عملها مع دي سيكا، واحداً من أعظم الأدوار في حياتها في فيلم A Special Day لسكولا،



ومجدداً أمام ماستروني. يبدأ الفيلم في عمارة في روما في مايو 1938، بمناسبة زيارة أدولف هتلر إلى المدينة. نشاهد، بعيداً عن كل الأبهة والمراسم، أنطونييتا (لورين)، ربة منزل رزينة تلتقي غابرييل (ماستروني)، المذيع في الراديو والذي تم صرفه من عمله مؤخراً. نشاهد كليهما في أحد المشاهد على السطح حيث تجمع أنطونييتا الغسيل ويتناقشان حول معتقداتهما السياسية. تجد نفسها منجذبة نحوه بعد حركة غزل مرحة يقوم بها غابرييل. يظهر المشهد، الذي قدم فيه كلا الممثلين أداءً جميلاً، صوفيا لورين في أكثر حالاتها ضعفاً وحساسية.

Claudia Cardinale



الأفلام الأساسية

Girl with a Suitcase, 1961 - Sandra, 1965 - Once upon a Time in the West, 1968

أكثر ما يميزها

قدمت كاردينالي التي ولدت ونشأت في تونس فيلمها السينمائي الإيطالي الأول، فيلم السطو الكوميدي Big Deal



on Madonna Street لماريو مونيتشيلي في عام 1958. لعبت دور الشقيقة الصغرى للص صقلي مخيف ومتسلط، وأظهرت للمنتج فرانكو كريستالدي (الذي تزوجته لاحقاً) الكثير من البوادر التي جعلته يجعل منها نجمة جديدة ورمزاً جديداً للجنس. وتابعت مسيرتها لتلقى الثناء من بازوليني نفسه على دورها في فيلم الجريمة والإثارة The Facts of Murder, 1959 لبييترو جيرمي، الفيلم الذي لطالما اعتبرته كاردينالي نفسها المفتاح في تطورها كممثلة.

تطورت سلسلة الأفلام التي عملت فيها خلال فترة الستينيات والسبعينيات بسرعة لتغدو واحدة من الممثلات الأوربيات الأكثر إثارة للإعجاب، حيث ظهرت في الكلاسيكيات المستقبلية للسينما الإيطالية مثل فيلم Rocco and His Brothers, 1960 لفيسكوتي، وفيلم The Leopard, 1963، وفيلم 8 ½, 1963 لفيديريكو فيليني، وفيلم Once upon a Time in the West لسيرجيو ليون. مثلت كاردينالي في كثير من الأحيان في بطولات جماعية، ولكنها مثل الكثيرات من زميلاتها، مثل مانياني ومانغانو ولورين وفيتي، لم يتردد المخرجون أبداً في العمل معها في أفلام على نطاق أصغر وبناء قصص الأفلام حولها. جاء دوران من هذه الأدوار في أوائل منتصف الستينيات، في فيلم Girl with a Suitcase لفاليريو زورليني وفيلم Sandra لفيسكوتي.

اللحظة الأروع في مسيرتها

تبقى لحظة وصول (جيل مكبين)، الشخصية التي لعبتها كاردينالي في فيلم Once upon a Time in the West إلى محطة قطار فلاغستون واحدة من أكثر اللحظات الخالدة في سينما الستينيات بأكملها.

تشق جيل طريقها خارج المحطة بعد أن تدرك أن زوجها بريت لن يلتقيها هناك. يصور ليون هذا الجزء الأخير في لقطة واحدة، حيث ترتفع الكاميرا فوق المحطة على أنغام الموسيقى الزاعقة لإنيو موريكوني.

الكاتب: [عماد الأحمد](#)